Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجمهور ، فكان الخروج على « تقليدية » هذا الغرض مما يثير الناقد والجمهور معا ، وكأنه خروج على تراثهما الذي لا ينبغي التطاول عليه . على حين لم يكن الشاعر العباسي يعاني من معالجته الاغراض التي استجدت في حياته أو حياة من سبقوه من الشعراء الاسلاميين وفق ما يشاء ، يدلنا على ذلك ما روي عن ابن أبي الأبيض من انه قال : « أتيت أبا العتاهية فقلت له : ابي رجل أقول الشعر في الزهد ، ولي فيه أشعار كثيرة ، وهو مذهب أستحسنه لاني أرجو ألا آثم فيه ، وسمعت شعرك في هذا المعنى ، فأحببت أن أستزيد منه ، فأحب أن تنشدني من جيد ما قلت ، فقال : اعلم ان ما قلتَه رديء ، فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله أن تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ، ولا سيما الاشعار التي في الزهد ، فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ، ولا من مذاهب رواة الشعر ، ولا طلاب الغريب ، وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد ، وأصحاب الحديث ، والفقهاء وأصحاب الرياء ، والعامة ... »[3] .

وإذن فأبو العتاهية يميز بين شعرين أحدهما يهم البلاطات ورواة الشعر ، وطلاب الغريب ، وهؤلاء يشترطون لهذا الشعر أن يتوفر على خصائص الشعر الجاهلي ، وثانيهما يهم الآخرين ، وللشاعر أن يتصرف به كما يشاء ليضمن رضاهم عنه . وبما ان اللغة من الادوات الاساسية ـ ان لم تكن هي الاداة الاساسية ـ التي يقوم عليها ، وعلى فهمها التعاطف ، فان من الطبيعي أن يتنبه أبو العتاهية ـ أول ما يتنبه اليها ـ ويطلب من الشعراء الآخرين الاهتمام بها .

وبوحي من هذه الحقيقة نستطيع تفسير غياب مسألة وحدة القافية قضية يروج لها أنصار القديم فيما يؤاخذون به شعر المحدثين ، رغم ما نعرف عن ظهور المزدوج ، وكأن انصراف المزدوج الى معالجة الاغراض غير التقليدية

---

(3) الاغاني 4 : 70 .